مرتكم هو اسم فاعل من ارتكم يرتكم فهو مرتكم وذلك اذا علا
شيء فوق شيء. قوله في ظل هو من الظل ومعنى البيت
ان الناظم رحمه الله وصف حال الجيشين في المعترك وتقاتلهم مع الكفار
من كثرة الضرب والطعن وكثرة غبار الارض حتى تراكم فوقهم وصار
ظلالا لهم وذلك لكثرة الانتقال والكر والفر الاعراب
قوله فالجيشين الفاء رابطة والجيشين مبتدأ قوله والنقع معطوف
عليه قوله تحت الجو ظرف وفيه الضرب قوله مرتكم خبر المبتدأ
ويكون الظرف ملغى وهو مذهب سيبويه فيما كان مثل هذا وذهب
غيره الى انه من باب تعدد الاخبار تنبيه كان من حق الناظم
ان يأتي بالخبر مثنى فيقول مرتكمان لاكن يقال لو اتى به مثنى لخالف
الغرض المقصود فمثنى فيقول من اللف فأجرى الواحد مجرى الاثنين
لاصطحابهما في محل واحد وهو ارتكام الجيشين وارتكام النقع ولاقامة
الوزن ايضا وذلك جائز كقول الشاعر : فكان في العينين حب قرنفل
كحلت به او سنبلا فانهلت : وقول الاخر :
لمن زحلوقة زل : بها العينان تنهل : الا تخلوا الا تخلوا : وقول الاخر
ولو بخلت يداي بها وضنت : لكان علي للقدر اختيار :
الشاهد في البيت الاول كحلت وانهلت وكان حقه ان
يقول كحلتا وانهلتا وثنا الضمير فقال بهما وفي الثاني تنهل وكان
حقه ان يقول تنهلان وفي الثالث وضنت وكان حقه ان يقول وضنتا
فائدة : الزحلوقة هي لعبة للصبيان وذلك انهم كانوا
يجمعون فيها خشبة فيجعلونها على جرف من رمل ثم يجلس
على احد طرفيها جماعة وعلى الطرف الاخر جماعة فأي جماعة كانت اثقل
نزلت الاخرى حتى تقارب السقوط فينادي اصحاب الاخر ويقولون
الا تخلوا اي خلوا من عندكم حتى ننزل ويكم قوله في ظل مرتكم جار
ومجرور ومضاف اليه متعلق بمرتكم الاول وهنا يحقق كونه شيئا فوق شيء

فاعلم

فاعلمه والله تعالى اعلم قوله رحمه الله :
يعتقد اسكن الطراف سمرهم : من الجمات مقر الطعن والاجل
اعلم ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللقب المسمى
بالارداف وعرفه بان قال هو عبارة عن ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر
عنه بلفظه الموضوع له ويعبر عنه بلفظ هو رديفه والرديف في
اللغة هو الذي يركب خلفه على الدابة ويقال ردفه وارتدفه اذا حمله
رديفا والارداف موضع مركب الرديف فالارداف في اصطلاح البديعيين
مستعار من هذا ومنهم من يسميه بالتتبيع وسيأتي الفرق بينهما
في موضعه ان شاء الله تعالى فمن الارداف قوله تعالى واستوت على الجودي
فان حقيقة ذلك جلست على المكان فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى
الى لفظ هو رديفه وهو الاستواء وانما عدل عن لفظ الحقيقة
لما في الاستواء الذي هو لفظ الارداف من الاشعار بجلوس متمكن
لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ جلست وقد تقدم هذا حقيقة
الارداف تنبيه اعلم ان علماء البيان جعلوا الارداف من الكناية
وانها عندهم كالشيء الواحد واما علماء البديع فجعلوا بينهما
كقدامة الكاتب والحاتمي وابي الحسن الرماني ومن ذكر [illegible] على ما
يأتي في لقب الكناية ان شاء الله ومن امثلة الارداف قول الشاعر
بعيدة مهوى القرط اما لنوفل : ابوها واخرى في [illegible]
تصدها : بحيث يكون اللبس والوعب والعصر : ومراد
من ذلك اللقب فيه عبر بلفظ الارداف كما ترى والارداف في بيت الناظم
ظاهر وهو قريب من هذا البيت في معناه فان قوله اسكنوا
الطراف بسمرهم معنوه الطعن والاجل هو اللقب فلا فرق بينهما في المعنى
اللغة قوله يعتقد هو جمع قنى وهو القناة ويجمع ايضا على
قنيان والاول جمع قلة والثاني جمع كثرة ويقال في الجمع القنا
للرمح والمراة فتيات قال الله سبحانه ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء
ووقع قريب في النسخ بالجيم اعني فتية وفتيان فالاولى قراءة الجماعة